بأجواء المناورات والتآمر واصل الفدائيون الفلسطينيون اعمالهم ، واستطاعوا ان يقدموا انجازات كثيفة في مختلف المناطق المحتلة لفتت انظار المراقبين ، ونفذوا في فترة لا تتجاوز الشهر ١٤ عملية فدائية في ١٤ منطقة امتدت من تل ابيب الى نابلس والقدس ، الى غزة وبئر السبع ، وتسببت بعدد ملحوظ من الجرحى والقتلى الاسرائيليين ، وبعدد كبير جدا من المعتقلين العرب الذي تجمعهم اسرائيل بشكل عشوائي للتحقيق معهم ، بعد كل عملية فدائية · (راجع جدول العمليات الفدائية) ·

بلال الحسن

المناطق المحتلة

لعل ما حدث خلال الفترة الاخيرة في المناطق المحتلة هو عملية اختزال امينة وصادقة لقصة تاريخ فلسطين ، فالاحداث الاخيرة هي في جوهرها نسخة مكررة عن جوهر الاحداث السابقة · وربما يكون واقع التكرار اشد ألما على النفس من واقع المأساة ، ذلك ان التكرار يجعل المرء يمضغ المأساة يوميا ويراوح مكانه اي في نقطة البداية ، مع ان المسافة بينه وبين البداية خمس وسبعون عاما ونيف !

النسخة المكررة التي عادت وفرضت ظلها على المناطق المحتلة هي :

١ ـ اجراءات اسرائيلية ذات شقين ، الاول استهدف الارض ، بواسطة النقاط الاستيطانية الجديدة ، والثاني استهدف الانسان بواسطة القرار الخاص بمساواة السكان العرب في مجال الخدمات بالسكان الاسرائيليين · وهذه الاجراءات بمجملها تستهدف تكريس الاحتلال والتمهيد للضم·

٢ ـ اجراء عربية في المقابل ، ذات شقين هي الاخرى ، الاولى ، الاستنكار التظاهري للاجراءات الاسرائيلية ،والثاني العمل بصمت ، وتحت غطاء الصراخ التظاهري ضد الاحتلال ، لخلق مجموعة من العملاء في المناطق المحتلة ترضى عنهم اسرائيل ، بهدف خلق « البديل » للمثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، لتقفز من خلال هذا البديل الى تسوية يتم فيها تثبيت السيادة الاسرائيلية على الارض ، وتثبيت السيادة « العربية » على صاحب الارض · وقد تمثلت الاجراءات « العربية » هذه في مجموعة الشيوخي التي برزت مؤخرا في الضفة الغربية ·

٣ ـ صمود الجماهير الفلسطينية في وجه الاجراءات الاسرائيلية التي تحدث في وسط النهار ، والاجراءات العربية التي تحدث تحت ستار الليل ·

□